

وبعد أن هدأت الضجة التي أثارته هذه الكلمات البريئة، قال سليم: «تأخذ أنت الأطفال وهاتين أيضا — وأشار إلى زوجتي وأخته — وتركب تاكسى وتمر أولا بمركز البوليس ثم لا تتكل عليه بل تذهب تبحث.. وأنا أذهب أبحث من ناحية أخرى».

فقالت زوجتي لسليم: «أكون أنا معك فإنى لا أكاد أطيق مزاحه في مثل هذه الساعات.. إنه لا يفرق بين جد وهزل كل وقت عنده صالح للضحك ... شئ فظيع...».

قلت: «أشكر.. على أنى أستطيع أن أذهب لك خطتك العقيمة..».

فقالت زوجتي: «بالله اسكت.. أرجوك.. أر.. جووووو».

قلت: «حالا. حالا. كل شئ في وقته يا امرأة.. وهل هذا وقت رجاء؟ إنه وقت العمل.. ألا تفهمين؟ اسمع يا هذا. تذهب أنت إلى البوليس وتعفينى من هذه المهمة التى لا أرتاح إليها ولا أعتقد أن فيها فائدة، وتأخذ معك هذه الزوجة الجاحدة الناكرة للجميل، وأفعل بعد ذلك ما تستطيع.. وإلى الملتقى في البيت العامر إن شاء الله».

فقالت زوجتي: «أيوه.. أنا أقول لكم ماذا ينوى أن يصنع.. سيذهب إلى البيت مباشرة ولا يكلف نفسه أى عناء في البحث عن سيارته.. وسترون».

وكنتم مقتنعا بهذا رأى حتى لقد اشتريت «صفحة» بنزين من القناطر وضعناها معنا في التاكسى، وقلت للولو: «لهذا فائدة أخرى هى أن يعتقد سائق التاكسى حين نتركه ونركب سيارتنا أنا ما استأجرنا سيارته إلا لهذا السبب، فلا يروح يعجب أو يسأل عن شئ ولا يبدو له شئ غريب في عملنا».

وقد شاء الله أن يحقق ظنى، فما كدنا نقطع خمسة كيلومترات من الطريق بعد أن تركنا القناطر وأخذنا في سكة قليب حتى وجدنا السيارة. وأوجز فأقول أنا ركبناها فرحين، وعدنا إلى القناطر عسى أن نجد بقيتنا. فلما لم نجد أحدا تركنا لهم خبرا عند الحارس النائم، ثم حملناه معنا إلى مركز البوليس لنسهرهم ونعفيهم من البحث، فعلمنا أن أصحابنا أبلغوهم خبر السرقة، وأن بعض الشرطة خرج للبحث وأن الخبر طير بالتليفون إلى قليب والقاهرة ولجهات أخرى أيضا لضبط السارق في الطريق. فشكرنا لهم هذه المهمة التى لم تكن متوقعة ثم قلت لهم: «إن المهم الآن هو البحث عن زوجتي».

فصاح الرجل: «إيه؟ قلت: «إنها مع قريبي وقريبها» قال: «انتبهينا».

قلت: «كلا لم ننته.. وما أدراك أن هذه ليست سرقة أخرى أفزع وأشنع؟

فضحك الرجل.. وجرتنى لولو وهى تحتج.